



المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المتبنين في الرهبانية المارونية المريمية

مع مريم...



أنا التي حُبلَ بها بلا خطيئة

"إن الطوبى والبركة العذراء مريم قد صاها الله الكلي القدرة منذ اللحظة الأولى للحبل بها، سليمة من كل لطمات الخطيئة الأصلية، وذلك بنعمة وبنعام منه، نظراً إلى استحقاقات يسوع المسيح مخلّص الجنس البشري".

هذه الكلمات أعلن البابا يوس التاسع سنة ١٨٥٤، عقيدة الحبل بلا دنس، التي وعتها الكنيسة وعلمتها واعترفت بها على مرّ العصور. فلكي تكون مريم أمّ المخلّص، تفحها الله من المواهب بما يتناسب ومثل هذه المهمة العظيمة، لذا حيّاها الملاك جبرائيل إبان البشارة على أنها "الممثلة نعمة"، ولكي تستطيع أن توافقي، موافقة

إيمانها الحرّة، على البشارة بالدعوة التي دُعيت إليها، كان لا بُدّ من أن تكون محمولة على نعمة الله. هذا التعليم العقائدي نجدّه يتردّد دوماً، على لسان الكنيسة عبر التاريخ حتى يومنا. (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الأعداد: ٤٩٠-٤٩٣)

وإذا ما تصفّحنا تعليم الآباء في التقليدين الشرقي والغربي على السواء، نراه مملوفاً بهذه الحقيقة الإيمانية. فمريم هي "الكليّة القداسة"، وقد احتفلوا بأعيادها، كونها "معصومة من كل وصمة خطيئة، لأن الروح القدس عجنها وكرّمها خليفة جديدة، وقد لبثت طوال حياتها بريئة، بنعمة الله من كل خطيئة شخصية.

الأب المدبّر فيليب الحاج المريمي



وتلد ابناً تسميه يسوع. مريم، الحواء الجديدة، أعلنت خضوعها الكامل لمشيئة الله وجعلت نفسها أمة في خدمته وأداة بين يديه لتنفيذ وعده بالخلاص. مع مريم، زهرة العهد القديم، اتحد الله بالبشرية، إذ اقبلت بشخصها أن يتجسد في أحشائها ويحقق الفداء. عندئذٍ تبعَت النعم المريمية سلسلة من النعم، غمرت شعب الله العطشان إلى

الخلاص. كرست أم يسوع بتوليها تكريماً كاملاً، مقدّمة ذاتها لله بدون الاحتفاظ بشيء وبدون الرجوع عن العطاء التام. حلّ فيها الكلمة وخرج منها،



سفر في العهد القديم وأخرى نبي قبل يوحنا المعمدان، إذ يفصل بينهما ٤٣٠ عاماً تقريباً. حينها بلغ اشتياق شعب الله لمجيء الملك الموعود به

زار الأعمى في أريحا، أطعم الجائعين بقليل من الخبز والسمك، أعاد الفرحة إلى عرس في قانا الجليل، أعطى حياة جديدة للزانية وأحبّ شعبه حباً عظيماً حتى أوفى الدّين ودفع الجزية عوضاً عنه...

في عهد هيرودس الكبير، تجسّد الربّ فعلياً مرّة واحدة. أعلن لنا عندها أنّ له إخوة صغاراً: الجائع، الغريب، العريان، المريض، السجين... وكلّ اهتمام نقدّمه لهم، كأننا نقدّمه ليسوع.

في ميلاد العام ٢٠١٠، كن مريمياً؛ حمل يسوع من جديد إلى إخوته الصغار.

الأخ شربل سعيد

بحسب الأنبياء أقصى درجاته. ذلك الرعم الذي سيفرخ من جذع يسي أي داود، ليقتضي بعدل للمساكين ويكون راية للأسم وإليه تسعى جميع الشعوب. فظهور شاهد النور، بات الشعب واثقاً أنّه سيرى قريباً النور الحقّ الذي ينير كلّ إنسان.

الربّ الذي وعد داود بيت ومملكة يدومان إلى الأبد، أنجز وعده: من بيت لحم، القرية الصغيرة بين ألوف قرى إسرائيل، خرج من سيصبح ملكاً أصله منذ القدم منذ الأزل. أرسل الله ملاكه جبرائيل إلى مريم، عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود، ليبشّرها بتبليها نعمة من الله وبأنها ستحبل



الصحراء الذين انتشر نمط حياتهم في الشرق والغرب، وبرز منهم العديد من الآباء والشيوخ والقسوس والعداري الذين أفنوا حياتهم في سماع كلمة الله والعمل بموجبها. لم تكن روحانيتهم معقدة ومنمقة، لأن مبادئ الرهبنة الثلاثة أي الطاعة والعفة والفقير ما هي إلا ممارسات سلوكية. تتجسد السيرة الرهبانية بالتحدث إلى الله والاستماع إليه في شخص الراهب ومحيطه، وليست مذهباً صوفياً. بمعنى أن تُرضي الله بممارسات نسكية تؤدّي بعض الأحيان إلى العبثية وفقدان الجوهر، بل هي حبّ الفادي الذي يمتلك المؤمن بنعمة إلهية. بالتالي تسقط عنه الاهتمامات العائلية، عندها يتحدّى الرهبان بتدبرهم الثلاثي روح العالم الذي تكلم عنه يوحنا الرسول "لأن كل ما في العالم من شهوة حسد وشهوة عين وكبرياء علمي ليس من الأب بل من العالم، العالم يزول وشهوته، أما من يعمل بمشيئة الله فإنه يبقى إلى الأبد" (١ يو ١٦/٢ - ١٧). هكذا، انتشر نمط الحياة الرهبانية في براري شيهت وادي النظرون في مصر أولاً ناهجاً الخطّ القبطي، لنتشر بعدها في الكبدوك مع مار باسيليوس وسوريا مع مار مارون والغرب مع مار مبارك.

على راهب اليوم أن يحفظ الذكر الصالح لأبائه الذين عاشوا في الصحراء وأن يقرأ سيرهم أخذاً بعين الاعتبار عوامل البيئة والعصر، لينهل من روحانيتهم الجوهرية بدون التأثير بطرق حياتهم العرضية.

الطالب رالف شمعون

"حينئذٍ أبتعد هارباً وفي البرية أبيت، أسرع فأجد لي ملجأً من الريح العاصفة ومن الزوبعة" (مز ٨/٥٥ - ٩). إن النمط النسكي والحياة الرهبانية هما من الأزهار التي أنبتتها شجرة الصليب المقدس. على أغصان العود المبارك، أزهرت ورود المحبة، وبنفسج الطاعة، وزنبق العفاف، وبراعم الزهد في الدنيا وزهوها وأباطيلها. لم تظهر الطريقة الرهبانية في الكنيسة إلا بعد أن هدأت أمواج الاضطهادات، حينها اصطفى الروح رجالاً رغبوا عيش الاستشهاد اليومي والموت عن العالم، هائمين في القفار ليعيشوا الإنجيل على أكمل وجه. في صحراء صعيد مصر، أواخر القرن الثالث، ظهر الأنبا بولاً أول النساك وتبعه الأنبا أنطونيوس جاذباً السياح والطلاب الذين تلمذوا له وتعلموا منه حسن السيرة والمسلك، فاستحق عن جدارة لقب أب الرهبان وكوكب البرية. في بادئ الأمر، تلمذ كل راهب على يد ناسك في الصحراء ليعود ويبيّن نفسه قلايةً ويعزل داخلها عن العالم. إلى أن أتى الأنبا باخوميوس، أب الشركة (الحياة الجماعية) ومُنشئ الأديار، أول من وضع قانوناً لتنظيم حياة رهبانه، جمع النساك المنتشرين في البراري في كانونيون؛ حيث يحيا الرهبان كجماعة مصليّة، يعيشون في دير واحدٍ متوسطه للمائدة والكنيسة، وينقسم الرهبان إلى جماعاتٍ بحسب أعمالهم. هؤلاء القديسين الثلاثة كانوا خير دعائم لقبّة رُصّعت بكواكب من ساروا هذا الطريق، هم نساك ورهبان البراري لمصرية، آباء

الدمشقيّ بالكتابة وأرسل كُتبه إلى أساقفة الشرق لينشروها بين المؤمنين، مُثبِّتاً فيها حقيقة أن المسيحيين قد اعتادوا تكريم الصُور المقدّسة منذ عصر الرسل، ولا صيحة لِقَوْلِ الملك أنّهم يسجدون لها كأهلّة.

إن رسوخ المؤمنين في الإيمان أغضب قلب لاون الذي قرّر الفتك بيوحنا، فبعث رسالة مزينة إلى الخليفة مقلداً بما خطّ القديس، مضمونها أن هذا المسيحيّ الشقيّ الخبيث مهتمّ برفع يده عن دمشق. حينئذٍ، أمر الخليفة بقطع يمينه فقطعت! بكى يوحنا وتوسّل مريم العذراء كي تُردّها له ليستطيع محاربة الأعداء



والشهادة للحقّ، فاستجابت طلبته. عاين الخليفة خبر الأعجوبة فاستغفره، وما إن سمح له بالانفراد في البراري وعبادة الله، حتّى ذهب ووزّع أمواله على الفقراء واتّجه إلى فلسطين ليترهب في دير مار سابا. حرّم من الكتابة، لكنّه تميّز بالتواضع والطهارة والطاعة. تراءت ملكة الملائكة لمرشده وأمرته بتشجيع القديس على استعمال موهبته ليثبت بتأليفه حقائق الإيمان للمسيحيّ ويُنقذ ضلال البدعة الجديدة. رُسم كاهناً حوالي سنة ٧٣٥ ونشط إلى المحاماة عن الإيمان للقدس وإلى ردّ الضالّين إلى سراط الحقّ. لُقّبَ "بالمُتدقّ ذهباً" أو "بمجرى الذهب". كان فيلسوفاً عميقاً، لاهوتياً واعياً، مؤرّخاً بصيراً،

يوحنا الدمشقيّ

تواضع، ثقافة، وغيره على الله: صفات ثلاثٌ لقديسٍ وُلد في دمشق سنة ٦٧٦، وسط عائلة شريفةً وغنيّةً وتقيّة. في زمن تسلّط فيه بنو أميّة على المدينة، أقام الخليفة والذ يوحنا، المدعوّ سرجيوس منصور، حاكماً وولاه أمر المدينة ونواحيها. واتفق ذات يوم أنّه وجد بين الأسرى كاهناً إيطالياً اسمه قزوما القليريّ مثقفاً جداً فأخذه إلى بيته معلماً لابنه.

نبح يوحنا في العلوم وتأصّلت الفضائل في قلبه، فأصبحت البلاد تستنير بعلمه وتتعطر برائحة فضائله الطيبة.

حياه الله جمال الصوت وحبّ الموسيقى، لذا درس نظريّة الأنغام التي أهدته لِنَظْمِ ترانيلٍ رائعةٍ ما تزال تُردّها الكنيسة الشرقيّة إلى اليوم في بعض أعيادها. بعد وفاة والده، غدا يوحنا وزيراً في الديوان، ومدّحه الجميع لحكمته وتدييره أمور البلاد، إلاّ أن روحه كانت تميلُ إلى الزهد في الدنيا والاختلاء في البادية، فلم يَسمح له الخليفة بتحقيق رغبته. ترُبع على عرش مملكة الشرق، في تلك الحقبة، لاون الأيصوريّ الملقّب بالملك القاسي ومبغض الصور المقدّسة، وأثار اضطهاداً على كلّ من يكرّمها ويَعبد أيقونات السيّد المسيح التي كانت أكثر اعتباراً في عيون الناس ومنصوبةً على أبواب القسطنطينيّة. قاومه يوحنا

كما تذكر القديسين: بربارة (٤)، سابا (٥)،
نعمة الله الحرديني (١٤)، أغناطيوس الأنطاكي (٢٠)،
اسطفانوس رئيس الشماسة (٢٧).

الطالب جوزف أبي راشد

ناقداً لاذعاً، ومجادلاً عنيداً مستنداً إلى آباء الكنيسة
الشرقيين أمثال غريغوريوس النزينزي وباسيليوس
ويوحنا فم الذهب، إلى أن رقد بالرب سنة ٧٤٩.
تُعَدُّ له الكنيسة في الخامس من هذا الشهر،

شخصيات وأديار من رهبانيتنا

دير مار أليشاع الجديد - بشري

يُزهر من قلب الجذور المنغرس في وادي قاديشا،
ديرٌ للرهبانية المارونية المريمية؛ إنه دير مار أليشاع
الجديد في بشري.

تُسرّد أولاً، مقطناتٍ عن دير مار أليشاع
القديم، ركيزة البناء الحديث. يعود تاريخ بناء هذا

السبعينيّات، كما تجدد بلاطه الداخليّ وعُرفه
وكنيسته، فازداد روعةً وجمالاً، وصار الزائر يودّ،
من أعماق قلبه، البقاء فيه طوال حياته. من وقّف
على شفير الصخر حيث بُني هذا الدير،
وألقى نظرة على الوادي العميق، يأخذُه الدهول
من ذلك المشهد الرائع الذي يجمع الوعورة والهيبة

والتأمل بعظمة الخالق،
وإذا تفرّس هذا
المشهد أيضاً في أسفل
الصخر الضخم، يرى
على بُعد أربعماية متر،
دير مار أليشاع
القديم مُحْتَبِئاً بين



الصخور. ويُعتَبَر هذا الدير من أهم الأديرة
الزراعية للرهبنة.

وهنا الله أديرةً وكنائس ومحاسن نُثِّبَتْ رهباناً
وكهنّةً وحَبَسَاءَ قديسين يَنشرون عطر قداسهم
في رهبنتهم وفي لبنان والعالم مقتدين بمعلمهم
الإلهي يسوع المسيح الفادي مكرّسين
له ذواتهم عائشين الفضائل والمشورات
الإنجيلية بروح المحبة والتواضع. آمين.

الطالب أنطوني حجار

الدير إلى سنة ١٣١٥
ويقع في وادي قاديشا،
شمال لبنان، تحت الأزور
الخالد ومدينة المُقدّمين،
في المغارة الرابضة في
أسفل الصخر العظيم.
سنة ١٦٩٦، تسلّمت

الرهبنة دير مار أليشاع لتواصل أعمالها فيه.
عام ١٨٧٤، كُمل هذا الدير من هُر قاديشا إلى
الضفة المقابلة للنهر مع إبقاء الدير القديم في
المغارة. فقام رئيس الدير الأب جرمانوس
الدلبتاوي بتشيد الدير الجديد، فوق صخرٍ شاهقٍ
وعلى شفيره، منفرداً عن القرى المصطنعة حوله على
ارتفاعٍ مُختلفٍ، منحوت الحجاره ومسقوفٌ
بالقرميد الأحمر ومُعلّق فوق الوادي المقدّس.
والجدير بالذُكر أنّ الدير الحديث رُمّم في

في هذا الشهر، قمنا بعدة نشاطاتٍ فذهبتنا:

◆ في ليلة ذكرى تأسيس الرهبنة الواقع في التاسع من شهر تشرين الثاني إلى دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح، للاحتفال مع الأب العامّ والرهبان بهذا الحدث المرميّ الكبير.



◆ في العاشر منه إلى دير مار أليشاع - بشرّي لإقامة قدّاس على نيّة الرهبانيّة المارونيّة المريميّة في ديرها التأسيسي، دير مار أليشاع القلم.

◆ يوم الثالث عشر من هذا الشهر، بدعوة للاشتراك في الذبيحة الإلهيّة المقامة على نيّة الكشاف المارونيّ في أنطوش الصعود - ضبيّه، وذلك بمناسبة عيده السابع.





◆ في السادس عشر إلى منطقة بجة - جيبيل بدعوة من جامعة سيّدة اللويزة، للاحتفال وفتحته الرهبنة بحصولها على بيتٍ وأرضٍ بجانبه، حضر سيادة المطران بشاره الراعي ابن الرهبانيّة المارونيّة المريّمة المطران طانيوس الخوري المطران السابق على أبرشيّة صيدا، اللذين باركا المكان.

◆ ككلّ سنةٍ إلى كنيسة دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح، للاحتفال بالذبيحة الإلهيّة على نيّة الجماعات الّتي يخدمها ويُرشدّها الرهبان المريّمون لكيما يهبها الربّ الإله القوّة على المثابرة والصمود في عصرنا هذا.

الأخ روي أسعد

كنيستنا ماذا تقول

الإنسان وعنايه "تأكل خبزك، مِن عرق جبينك" (تك ١٩/٣)، وأخيراً الخبز غذاءً يوميّ يتناوله الإنسان كلّ يوم. هكذا أراد يسوع أن يتدخل يتغلغل في حياتنا اليوميّة عبّر تناولنا جسده "أنا هو خبز الحياة" (يو ٣/٣٥).

◆ ما هي رمزيّة الخمر في سرّ الإفخارستيا؟ وما هي رمزيّة الكأس في الإفخارستيا؟

في العهد القديم، رمّز إلى الرجاء (تك ١١/٤٩) والفرح والشفاء (سي ٢٧/٣٦)، (مز ١٤/١٠٤ - ١٥) والصدقة والحبّ البشريّ (نش ٢/١)... لكنّ الكرم قد أزهَرَ حصرماً لا عبثاً (أش ١٧/٥١). أمّا في العهد الجديد، فيسوع هو الكرمة الجديدة والآب الكرم ونحن الأغصان (يو ١٥). تُشير "الخمرة



لماذا "خبزٌ وخمرٌ وكأسٌ؟"

◆ ما هي رمزيّة الخبز في سرّ الإفخارستيا؟

تضمّن عشاء الفصح أكل الخبز الفطير للاسعجال وللحديد وللطهارة (خر ١٢/٨، ١١، ١٥، ٢٠، ٣٩)، (١ قور ٧/٥)، ليصبح فيما بعد عنصراً أساسياً على مائدة الهيكل، لذا يُشير إلى أنّ ثمار الأرض عطاء الله. المزمر ١٣٦ الّذي تلاه يسوع مع تلاميذه لتبيان معنى الخبز، يدمج بين الخلق والخلص وينتهي بالخبز "الّذي يرزق كلّ ذي بشرٍ خبزه" (الآية ٢٥)، دلالةً على شموليّة عطاء الله، ويرمز أيضاً إلى القوّة (مز ١٤/١٠٤ - ١٥)، فعندما خارت قوى إيليا أطعمه الله الخبز (١ مل ١٩/١٤)، وفي البريّة أعطى شعبه للنّ. يُجسّد أيضاً عمَل



الجديدة" إلى الملكوت السماوي "لا أشرب بعد اليوم
من عصير الكرمة هذا حتى يأتي يومٌ فيه أشرب
معكم خمرًا جديدةً في ملكوت أبي" (متى ٢٩/٢٦).
كذلك وعَد منج الفرح (يو ١١/١٥)، الذي يسبقه
ألم (يو ٢٠/١٦ - ٢٢)؛ كما يَمُز العنب تحت المعصرة
يُعصر، فالحياة يسبقها الدم والآلام والموت. تُشير إلى
الوحدة مع الله "أليست كأس البركة التي نباركها

مشاركةً في المسيح؟ فهي كأس الرب التي يتناولها
المؤمنون على مائدة الرب" (١ قور ١٠/١٦ - ٢١).
تُجسد الوحدة بين المشاركين فيها ومصير شخصي
أيضًا، "أستطيعان أن تشربا الكأس التي
أشربها؟" (مر ٣٨/١٠). لِنُتحد إذًا، يسوع عبّر المناولة
طالبين منه أن يُعطينا "خبزنا كفاف يومنا" ...
الأخ أنطونيو شمس الدين

خبرية وعبرة

ملكٌ سماويٌّ أو ملكٌ أرضيٌّ؟

يسوع السيد لم يكن لديه أي حراسٍ
يسوع المعلم لم يكن يحمل أية شهاداتٍ
يسوع الطبيب لم يكن لديه أي دواءٍ
يسوع القائد لم يربح أية معركةٍ عسكريةٍ
يسوع المصلوب لم يقترف أية جريمةٍ
يسوع الطفل وُلد في مذودٍ
يسوع للتواضع غَسَلَ أرجل تلاميذه
يسوع المسيح جاء ليخدم لا ليخدم
يسوع المحب عانق المحتاج

أما الملك الأرضي فلا يسير خطوةً بدون مرافقةٍ
أما الملك الأرضي فلا ينفك يتباهى بعلمه
أما الملك الأرضي فيُخدّر الأكم بماله عاجزًا عن شفائه
أما الملك الأرضي فلا يُيالي بموت جنوده؛ هم الربح
أما الملك الأرضي فيصُل إلى عرشه على جثث الأبرياء
أما الملك الأرضي ففي سريره من ذهبٍ
أما الملك الأرضي فمئات بكرياته
أما الملك الأرضي فيخدم منذ نعومة أظفاره
أما الملك الأرضي فلا يباهي لما يحصل لشعبه

من تختار إذًا؟ الملك السماوي أم الملك الأرضي؟ لي الشرف أن أخدم يسوع، الملك السماوي الذي أحببني
لدرجة أنه احتجب في أحشاء مريم العذراء تسعة أشهر.
شكرًا يا إلهي لزيارتك لي وأعدك أن أسعى دائمًا لأصبح أكثر إنسانيةً، متشبهًا بيسوع، لأن "سرّ الإنسان لا
ينجلي إلا في سرّ الكلمة المتجسد". (الجمع الفاتيكاني الثاني)

دبر مار سركيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: almesbahomm@hotmail.com

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: www.omm.org.lb

www.lexamoris.com